يحكى أن

٣٠

وصية الأزهار

تحكيها : نعمات البحيري   ترسمها : منال بدران



دار المعارف

يحكى أن

(٣٠)



وصية الأزهار

فاضل

تحكيها: نعمات البحيري ترسمها: منال بدران

دار المعارف

تصميم الغلاف: عزيزة مختار

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة : ج . م . ع .

إعداد الماكيت: أماني والي

كَانتْ أزهارُ الشُّرفةِ تنتظرُ صديقَتَـهَا «منـال» كُـلَّ صبـاح، وكـانتْ «منـالٌ» تمسكُ برشَاشِـهَا الصَغِـير وتَسقِي أزهارَهـا. وحِـينَ ينْزلُ المـاءُ فـوقَ الأَوراق يَمسحُ غُبارَهَـا وتَنتعـشُ الأزهـارْ. وكَـانت الأزهـارُ تَنتظرُ الرَّى الجَميلَ وَالكَلامَ الجَميل..



والكَلامُ الجَمِيلُ تَقولهُ «مَنال» لأزهارِهَا كُلَّ صَباحٍ..

صَباحُ الخير يا أزهَارى الجَمِيلة..

ما أجملك زُهورا فِى هَذا العَالمِ..

أنتِ حقًا تُجملينَ الشُّرفة والبيتَ، وهَا هـى حيـاتى جَمِيلـةٌ وسَعِيدةٌ..



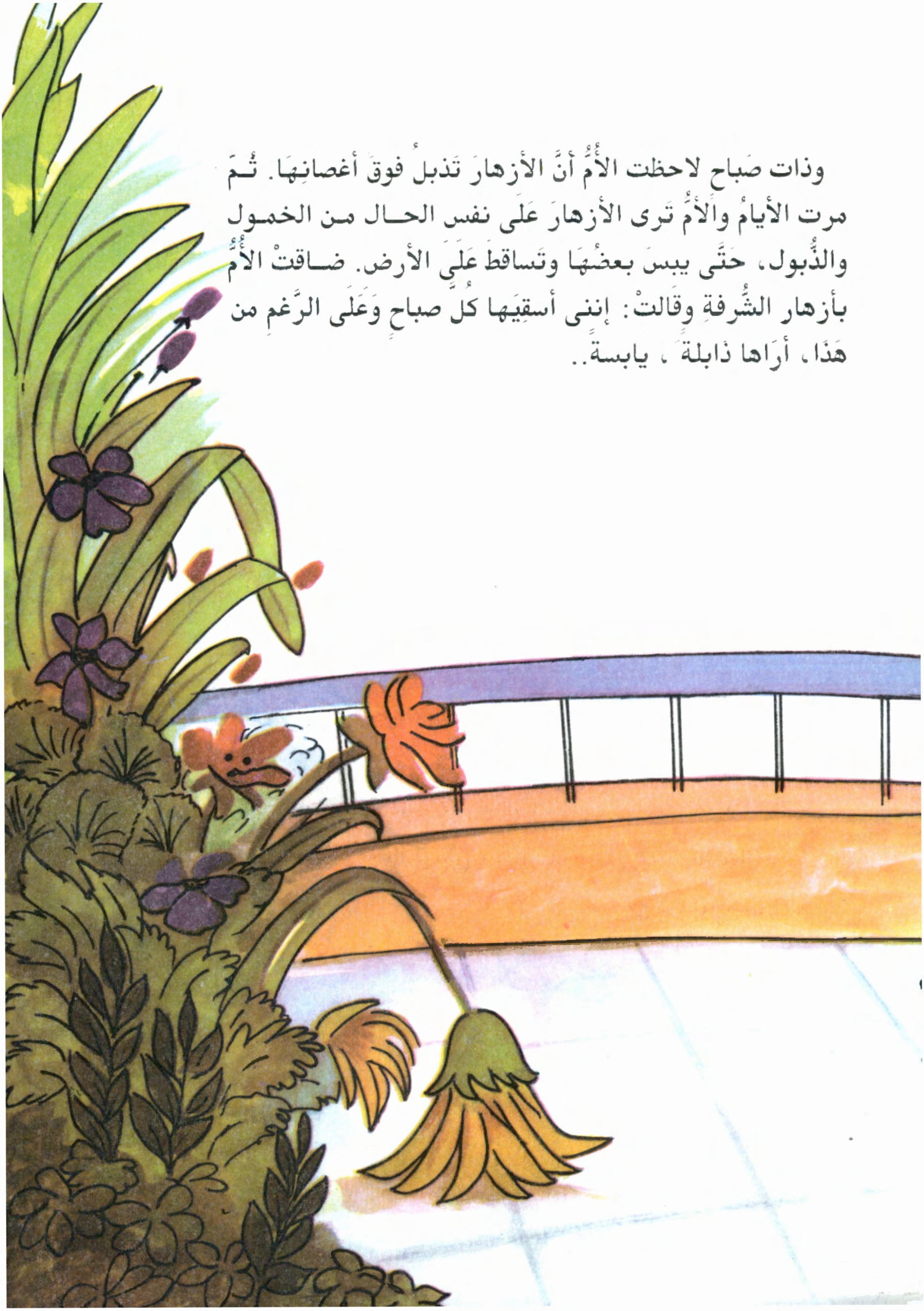


وكَانت الأزهارُ تَتَمايلُ عَلَى أغصانِها
حِين تَسمعُ كَلِمات «منال» ومنال تَشعرُ
بأن أزهارَها مِثلُ أخواتِها وصَدِيقاتِها،
تسمعُها الموسيقى والأغنياتِ، وتَحكى
لها الحكايات الَّتى سَمعتها مِن جَدتِها.
ومَعَ الأيام راحت الأزهارُ تنمو وتَترعرعُ
وتزهو بألوانِها..

وفِي يوم تَـأخرت الشَّمِسُ عـن المَجِـيء، ولَـمْ تَدخـلْ مَنـالُ لأزهارهـا وظلـت الأزهـارُ تَنتظـرُ الشَّـمسَ وزيـارةَ صَدِيقتِـهَا منال، وأمُّ منال تَسقيهَا مُسرعةً ثُمَّ تعـودُ مُسـرعةً إلى المَطبخ. غِـيرَ أنَّ الأزهـارَ ظلـتْ تَنتظـرُ صَديقتـهَا منـال وأغنياتـهَا وحكاياتها في حُزن وقَلق..



وذات صَباحٍ لاحظت الأُمُّ أنَّ الأَزهارَ تَذبلُ فوقَ أغصانِها. ثُمَّ مرت الأيامُ والأمُّ ترى الأزهارَ عَلى نفس الحال من الخمول والذُّبول، حتَّى يبس بعضُها وتَساقطَ عَلَى الأرض. ضاقتْ الأُمُّ بأزهار الشُّرفةِ وقَالتْ: إننى أسقِيها كُلَّ صباحٍ وَعَلى الرَّغمِ من هذا، أرَاها ذابلةً، يابسةً..



وفي ذلك اليوم نَظرتْ زهرةٌ حمراءُ إلى بقيةِ الأزهار وقَالتْ:

هَل نَظلُّ هَكذا، نَذبلُ ونَتَساقطَ الواحدة تلو الأخرى، ردتْ زَهرةٌ بيضاءُ: وَماذَا يمكُننَا أنْ نَفعلَ؟

وقَالتْ زهرةٌ بنفسجيةٌ:

لَقَدْ أحببنَا صَدِيقتنا منال، واعتدنَا عَلَى سَماعِ أغنياتها وحِكاياتِها وكلامِها الجميل..



وهُنَا تمايلت الزهرةُ الحمراءُ وقَالتْ:

انظروا معى. الزهرةُ الصفراءُ اعتراهـا الذُّبـول، لابَد أنـها سـوفَ تسقطُ قريبًا. هَيـا بنا نقترب منها..

قَالت الزهرةُ الحمراءُ للزهرةِ الصفراءِ نُوصيك أنْ تذهبى إلى صدِيقتِنَا منـال وأنْ تخبريـها أنْ حُزننا لفراقِهَا كبيرٌ..





وفِي الصَّباح هبتْ ريحٌ خَفيفةٌ فسقطتْ الزهرةُ الصَّفْرَاءُ الذَّابِلةُ عَلَى أرْض الشُّرفةِ. كَانت الزهرةُ مَطوية وكأنَّها تَحمل وصيَّةَ الأزهَار بيَن أوراقِهَا. وللمرةِ الأولى تَتَعاطفُ الزّهرةُ الصّفِراءُ مَعَ الرِّيح، وتوَدُ لو تُصادقُهَا للحظاتِ، وترجوهَا أنْ تَنقلَهَا إلى الدَّاخلِ، حيثُ حجرة «منال»..

وكأنَّ الريحَ تَعاطفتْ مع الأزهار، راحتْ تُدحرجُ الزهرةَ الصفراءَ الذَّابلةَ شيئًا فشيئًا، والزهرةُ الصفراءُ مَطويةٌ عَلَى وِصِيَّةِ الأزهار، حَتَّى استقرتْ فى حُجرةِ «منال». كَانتْ «منال» نَائمةً فِى فِرَاشِهَا وَقَدْ إعتراها الشُّحوبُ،وصَارتْ هِى الأخرى مِثلَ زهرةٍ ذَابلةٍ..



رَأتْ «منال» الزهرةَ اليابسةَ تَتَدحرجُ عَلَى الأرض فَحَزِنتْ حُزنًا شَديدًا وقَالتْ: هَذِهِ النباتاتُ والأزهارُ كنتُ أسقيهَا كُلَّ صَباحٍ، وأحكى لهَا الحكاياتِ، وأغنى لها الأغنياتِ..

وهُنَا ردت الزهرةُ الصفراءُ: كُلنَا نَرغبُ فِـى الاطمئنـان عَليـكِ، لَـمْ نَعدْ نَسمعُ صَوتَكِ الرقيقَ كُلَّ صَباحٍ، أو نَسَمعُ أغنياتِك وحِكَاياتكَ وهَـا أنتِ ترينني ذَابلةً، يَابسةً أنطوى عَلَى نَفسِى..



قَـالتْ منـال: حَزنـتُ لفـراق صَدِيقتـى سَـحر فَقَـدْ سافرتُ لبلدٍ بعيدٍ، وكَانتْ صَديقَتى الوحِيدةُ..

ردتْ الزهـرةُ الذابلـةُ: أنـتِ أيضًا صَدِيقتنـا الوحيـدة، أرجـو أنْ تَنهضي مِنْ حُزنِكِ وتَذهبـي لأزهـارِكِ. وحِينئـذ نَـهَضتْ «منـال» مِـنْ فِرَاشِهَا ودخلتْ الشُّرفَةَ، لتطمئنَ عَلَى بقَيةِ أزهارِهَا..



وَمَا أنْ ألقتْ «منال» بتحيتَها حَتَّـى استيقظتْ الأزهـارُ مِـن
نَومِهَا وحُزنِهَا، وراحــتْ تتَمَـايلُ وتَـتَرَاقصُ فـوقَ أغصانِـهَا،
فرحَة بَعودة صديقتِهَا «منال» وكَانَ الربيعُ فى أولِ أيامِهِ..





رقم الإيداع	٢٠٠٠/٣٣٨٥
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-5968-3

٧/٩٩/٨٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)